

يستمر هذا المنظر دقيقة

نقل الإنارة الا على الشرفة اليمنى حيث تبدو كسوة عسكرية لضابط (وهمي) كبير يلتفت الأشخاص الاواخر نحونا واحدا واحدا وكلما التفت واحد منهم وضع يده على كتف من يقربه ثم أشار بيده الى الكسوة كأنها شيء غير عادي . يستمر هذا المشهد دقيقة .

يبدأ الأشخاص في السير نحونا بخطى سريعة الحركة بطيئة المفعول .

تشتعل الشرفة اليسرى حيث يبدو شخص يلبس ثيابا في لو نجلده .

يصيح هذا الرجل

الرجل I : الى أين ؟

جميع الأشخاص يلتفتون الى الكسوة العسكرية

الرجل I يتابع كلامه

انتم تنصرفون هكذا دون أن تعلموا عن أمره شيئا ... ألم يكن في يوم من الايام أبا لكم ... وأنا أيضا ألت احاكم ... ألم اجمع شملكم وشتانكم عندما تشتعل انارة على الشرفة اليسرى والعليا فتبدوا بهما بذلتان عسكريتان . انكم وجدتم الراحة في لباسكم هذا ... انه ابيض وسوف يظل كذلك لان الايدي التي تلطخ لا تظهر لقد أخفاها اللباس .

يلقي نظرة الى الورا وبيتسم ثم يلتفت الى الأشخاص

: انه يهذي ... هذيان الاحتضار فهو لم يعد يعرفكم ... ان كل ما قمت به ليس الا من أجل مصلحتكم فلقد غضبت عليكم الآلهة فسلمت عليكم عاصفة من الحمق ثم اختارتي من بينكم ... اتعرفون لماذا ... لاحافظ على كيانها اولا حتى لا يفسد نظام الكون ، بما كنتم على وشك السقوط فيه من انحلال . هو كذلك قد أصيب بمثل ما أصبتم به وحتى ابنه المسكين ولقد عجلت بارساله الي حيث يعالج ويستريح ومن الآن الى حوالي نصف الدهر سوف يكون أهلا ليتحدث اليكم من الشرفة العليا .

يرفع الأشخاص ايدهم الى أعلى ويتابع الرجل كلامه

: لن احتفل معكم بذلك اليوم سوف أكون بين احضان الآلهة .
ظلام عام مفاجيء يدوم دقيقة ويسمع صوت الرجل أثناء ذلك الظلام
: أيها الأطباء يمكنكم مواصلة العلاج فصمتهم ليس دليلا على عودة الوعي
تشتعل الانارة ضعيفة على الايدي المرفوعة وعلى الشرفة التي غادرها الرجل -
ويستمر المشهد دقيقة .

تنزل من أعلى رحي كبيرة تسحق كل أولئك الاشخاص
يستمر ذلك المشهد دقيقة

ترتفع الرحي فاذا ليس تحتها الاشخاص

تشتعل انارة على الشرفة اليسرى والعليا فنبدو بهما بدلتان عسكريتان .
يعود الاشخاص الذين سحقوا الى الدخول وهم يرددون بأصواتهم نغمات
حزينة .

يبدو الرجل 1 ثانية ليدخل رأسه في الكسوة العسكرية بينما تتخفظ اصوات
الاشخاص حتى نتمكن من سماع ما يقوله الرجل .

الرجل 1 : يبدو ان ما سوف أقوله لكم واضح الآن لقد ساءت حالته فأرسل
الى بلد بعيد ليستريح ... هو الذي اختار تلك البلاد ... ولقد ذهب وحده دون
ابنه وسيقضي بها ما تبقى من حياته على ما أعتقد ... تابع ترانيمكم انها
تعجب زوجتي ... نسيت أن أقول لكم انني أحضرت الي هنا عرافة حتى تنبئنا
بما سوف يحدث فوق هذه الارض التي ما فنئت آلهتنا ترعاها . انها امرأة
نزلت من السماء ... لقد أخبرتني بأنني أطول عمرا من الكثيرين من زملائي
ارفعوا أعينكم الى السماء حتى تروا بانفسكم .

تنزل من أعلى امرأة ملتفة في رداء أبيض

تقل الانارة بحيث لا نرى الا رؤوس الاشخاص ووجه الرجل 1 والمرأة التي
تنزل تحت نور خاص .

العرافة : استمعوا جيدا يا ابنائي اني أحمل اليكم تباشير الآلهة بالهناء
فاخوكم الاكبر .

الرجل 1 : أنا

العرافة : سوف يقودكم الى حيث كان بإمكانه أن يجعلكم سعداء ولكنه سوف
يغترب فيخطيء في حق الكثيرين الذين هم خدام الآلهة حقا .

الرجل 1 : اسكتوا هاته الخرقاء .

تدخل مجموعة من الجنود في البسة عسكرية لاوائل القرن التاسع عشر
ويحاولون وخز المرأة التي بدأت تطيش وذلك برؤوس بنادقهم تابعين اياها
في كل اتجاه .

العرافة : لن يكون الا ما أردتم

الرجل 1 : اسكتوها طيروا اليها

العرافة : لن يكون الا ما أردتم

تبدأ في الارتفاع ويصبح صوتها مسجلا يردد العديد من المرات بسرعة بينما
أخذ الرجل يضرب الأرض بقدميه غضبا وهو يصيح :
الرجل 1 : اسكتوها اخنقوا أنفاسها اقمعوا
الأشخاص يرفعون أصواتهم بما كانوا يترنمون به
يسقط الرجل بينما ظل صوت العرافة طاغيا حتى بالنسبة للأشخاص
الجنود يجرون دائما

الأشخاص يسقطون وينهضون

يدوم هذا المشهد دقيقة

ترتفع الأنارة ويصمت الجميع

ينهض الرجل 1 يخرج الجنود

الرجل 1 : أريد الأطباء والحكماء .

تفتح ثلاثة أبواب في عمود الرحي ويخرج منها ثلاثة رجال بلباس أصفر
فضفاض ومخطط بالأسود يتقدمون من الشرفات الداخلية ويقفون بدون حركة
حمقا مع حمقهم ... لماذا ... لماذا أدفع لكم ضعف ما أنفقه على ماكلهم
الرجل 1 : أهذه بواحد علاجكم ... تكلموا لماذا اخترتكم لهذه المهمة اليزدادوا
ومشربهم اعتقد انني سوف أكون مجبرا فأعزلكم لاعوضكم بأخرين فلقد بدأت
أشك في قدراتكم العقلية .

يدخل الأطباء من جديد الى أماكنهم

الجنود يضربون دائما في الهواء وصوت العرافة خافت وقد أصبحت حركات
الجنود ضعيفة ثم ينصرف اثنان منهم أما الاثنان الآخران فيقفان الى جانبي
الباب الكبير في الخلف .

تعود ترنيمة الأشخاص لتصاحب صوت المرأة وترتفع هذه الأصوات حتى
الازعاج ثم تنقطع فجأة ولا يبقى الا صوت المرأة من جديد (صوت العرافة)
يظل هذا المشهد دقيقة .

ترتفع الرحي فيدور شخص من الكارتون يدور في مكانه .

يخرج كبير الأطباء مزهوا بنفسه ويتوجه الى الشرفات المظلمة

كبير الأطباء : اننا نضعظهم هكذا الى أن يصبحوا كالورقة فينتقيأوا كل ما
ببطونهم من وسخ وبعد ذلك ندخلهم الى التيار ولكن رؤوسهم سرعان ما
تنتفخ بذلك التيار فيعاودهم المرض من جديد لهذا فانني أعتقد أنه لا بد
من تغيير التيار .

يظل واقفا ينتظر الجواب ... ثم ينطلق الى الشخص الكارتوني ويصفرق
فيخرج الطبيب الثاني ويده ورقة يلصقها على صدر الرجل فاذا عليها نقطة
رمية ويأتي الجنود بالرماح ويصطفون صفا واحدا ثم يبدأون في ادخال تلك
الرماح في نقطة الرماية لتخرج من الخلف حيث يجمع جندي منهم

وأثناء ذلك تشتعل الشرفة فيبدو اللباس العسكري بدون الوجه .

يستمر المشهد دقيقة

يدخل الرجل 1 ويضع وجهه في اللباس

الرجل 1 : لست أدري لماذا يمتنع عن السقوط انكم تتركون له منفذا يجعل الحياة تتسرب الى أعماقه انكم لا تقومون بواجبكم .

تقل الانارة حتى الظلام

تشتعل في المقدمة اليمنى حيث كراسي ومنضدة مقهى ومظلة

يبقى شخص الكارتون منتصبا ولكننا لا نرى الا نقطة الرماية .

يخرج الجنود الا الاثنان حيث يتقدم منهما اثنان آخران ليتبادلوا الخدمة

يدخل اطباء الثلاثة ويجلسون في المقهى .

الكبير : اعتقد أن التعقيم هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على العنصر المرضي

بينهم والا فسوف تكون علاجاتنا متكررة بدون الاستئصال .

الثاني : وعندما نقضي نهائيا على الجرثومة أتعرف مصيرنا ؟

الثالث : البطالة !

الثاني : تقولها ببلادة كعانتك .

الكبير : كفى ... ليس الوقت وقت شجار

الثالث : كرسون ... زجاجة خمر ورأس حلوف .

لا يأتي الكرسون ولكنه يسمعنا صوته .

الكرسون : لك ما تريد

الكبير : وما الحل في نظرك ؟

الثاني : اننا اذا فعلنا ذلك فمعناه أن نصبح مسادين ودلاكين .

يأتي الكرسون وهو يلبس نفس اللباس كالأشخاص الا أن احدى يديه مطلوقة

يضع الزجاجة والكؤوس ورأس الخنزير .

ينظر اليه الكبير وهو يبتسم قائلا :

الكبير : كيف تحس الآن

الكرسون : بخير

الثالث : استطيع أن تعود الى مجابهة الشرفة

الكرسون : لن أفعل الا اذا كنت أرغب في الصلاة على نفسي .

الثاني : لقد عافاه الله

باتفتت الى الكرسون وهو يبتسم

: نستطيع الآن أن نطلق سراح يدك الثانية

بخرج مقصا ويفتح له اليد الثانية ويسأله وهو يقوم بالعملية

: قل كم عدد المرضى الذين يلزمون مهاكم تقريبا في الاسبوع

ينهمك الكرسون في النظر الى يده ويفكر

الكرسون : خمسة من السفراء

الكبير : سجل

يخاطب الثالث الذي انهك في الاكل والشراب بشراهة

الثالث : مهلا عليك الا ترى ان فم الغول مشغول

الكرسون : عشرة من الرسامين ... وسبعة من الممثلين والمسرحيين وثلاثة من القصاصين والآخرين لا أعرف بالضبط ماذا يعملون فهم جدد .

الكبير : كفى شكرا يمكنك ان تذهب

ينصرف الكرسون وهو يختلس الالتفات اليهم الى ان يغيب

: في الاسبوع الفارط عالجننا نفس العدد من السفراء والكتاب . لا ... لا ...
أبدا ان الحل هو التعقيم

الثاني : قلت لن أكون دلاكا حتى ولو كان المملوك امرأة

الكبير : سأبلغ عنك

ينتج الاشخاص صوب العقبة فيراهم الكبير

: لقد حضروا هيا انهضوا كل الى عمله

ينهضون والثالث ممسك برأس الحلوف ياكله وهو يلتفت الى الكرسون الذي

انهك في جمع المنضدة ومسحها . وفجأة يرجع اليه

الثالث : وأنت أيضا معهم هيا هيا حتى لا يشكوا في أمرك فيقتلوك هيا هيا
تفضل ... ان حلوفكم شهوي ولذيذ .

يترك الكرسون العمل ويتقدم هو الآخر والثالث يتبعه .

تشتعل الشرفات الثلاث وبها ثلاث بدل عسكرية

يعيد الاشخاص انشودتهم

يصيح الكرسون

الكرسون : أنا لست أحق مثلهم اتركوني اذهب

يحاول أن يخرج من بين جموع الاشخاص ولكنهم لا يفسحون له المجال

: ابتمدوا عني دعوني اذهب

الكبير : هو الذي أدلنا عليهم ونخشى أن يقتلوه

صوت الرجل I : وهل كان مريضا من قبل

الكبير : نعم

صوت الرجل 1 : اذا فهو لا يلبث أن يعاوده المرض

الكبير : آسف فلن نستطيع من أجله شيئا

يلتفت الاشخاص نحونا ورؤوسهم الى أسفل

تنزل الرحي

يترنم الاشخاص بهذه الكلمات

المجموعة : سكاتنا بان لشي ناس خضوع

وهزيمة تبكي

يقولو امرنا ضاع

واللي ضاع ما ليه رجوع

يسمع صوت العرافة بعيدا يقترب

العرافة : لن يكون الا ما أردتم

تنزل الرحي نهائيا

ينظر الاطباء الى أعلى

تنقل أصوات الأشخاص والعرافة مسموعة

الكبير : لقد عادت تلك الحمماء التي ...

الرجل 1 يدخل اللباس العسكري

الرجل 2 : فكروا في حل يخلصنا من هذه المشعوذة لقد دعوتها لتعظهم باسم

الآلهة فاذا بها انقلبت على وعلى الآلهة

يظهر الرجل الثاني في شرفته

الرجل 2 : ان لدينا أحدث الاسلحة الجوية

يظر الرجل الثالث في الشرفة الأخرى

الرجل 3 : اعتقد أن هجوما بالطائرات كفيل بالقضاء عليها نهائيا وابدانها .

الرجل 1 : استعملوا ما شئتم فالمهم هو القضاء عليها

تنظفي الشرفات الثلاث ونقل الانارة

العرافة تضحك

يرتفع النشيد

الاطباء يدخلون الى مكانهم

يحدث صوت مفاجيء

تبدأ الرحي في الارتفاع وعندما تغيب يعم الظلام

تشتعل الانارة على شكل فلاش خاطفة

ويبدو الجنود وهم يجرون في رعب ودهشة ومنهم من يسقط

فجأة يتوقف الضوء الخاطف في ظلام ثم تصعد الانارة على الشرفات حيث

الرجال الثلاثة

يصطف الجنود تصعد الانارة يصطف الاطباء كذلك

الرجل 1 : لن أشركم على القيام بالواجب فمن انفق عليكم بسخاء أعني

ثلاثة أضعاف ما أنفقه على الاطباء احضروا الناس حتى أخبرهم بأبادة تلك

الجرشومة .

يتحرك الجنود والاطباء خارج المسرح

الرجال الثلاثة يجتمعون في الشرفة العليا وهم يمسكون بالكؤوس يشربون

ويضحكون .

وتتم عملية ادخال الأشخاص

يتقدم الرجل 1 من الشرفة ويبقى الاثنان وراءه

الرجل 1 : لقد قضي على تلك المرأة التي كنتم تصلون بأذانها وأعتقد ان

التعقيم لا فائدة من ورائه ما دام التيار قد تغير يا اخوتي الصغار كما انني واثق من انكم سوف تتجهون الى اعمالكم لفائدة أسرتنا المجيدة وتنتسبون كل ما جرى

يبدأ الجنود في الهتاف يتبعهم الاشخاص والاطباء ثم يقومون باعمال بواسطة الميم وينصرف الجنود والاطباء بعد ذلك والاعمال هي : كارسون - ماسح احذية ... بائع جرائد ... بائع سجائر ... ناقل خبز ... مسقط ... عاطل الخ

كلهم يعملون لمدة خمس دقائق بارتجال يتضمن شرح العمل ومشاكله

تسمع صفارة يتوقف الجميع عن العمل

الرجال الثلاثة يختفون وهم يضحكون

يدخل رجل بلافتة عليها المعيشة كلمة مكتوبة

بصطف الاشخاص الآخرون امامه

الاول : بغيت الزيت

الثاني : بغيت السكر

الثالث : بغيت أتاي

الرابع : بغيت اللحم

الخامس : الكاز والو أرى الفاخر

السادس : الطحين والو والنخلة

السابع : البصلة

الثامن : القهوة والتفاح

التاسع : انتاع الله

البائع : انتاع الله عندي هنا الخيرية سير الله يعطيك بوكليب ابن الركبي

لاخور سير والا نعيط لك على شي بوليسي يد امك للخيرية

يلتفت الى الشخص الذي يليه

آشبعيتي اسيد

العاشر : بغيت نقبط لمك بوحبل

ينقض عليه ويخنقه فيختلط الامر وينضارب الناس

يتدخل الجنود حيث يشنتون شمل المتخاصمين ويقبضون على الرجل العاشر

ويفتحون الباب الخلفي الكبير ويلقون به من هناك حيث تسمع صيحة له

كما لو سقط في هاوية او فوهة بركان

تطلق الصفارة فيعود كل الى عمله وقد وقف الجنود لحماية البائع يرن جرس

التلفون يجمله البائع .

البائع : ألو ... السي نعم اسيدي واخة امولاي الى ما كانت نحضروها .

يجمع سلعا ويلفها ثم يقدمها الى جندي

: هاك لدار ...

يأخذ الجندي ذلك وينصرف
ويرن الجرس مرة أخرى وتكرر نفس العملية وكلما عاد جندي ذهب آخر
تطلق الصفارة مرة أخرى فيزدحم الأشخاص على البائع هذه المرة بدون نظام.
فيفلو البائع ويصبح فيهم :

البائع : الصلاة على النبي مول المليح باع وراح
تنفض الجماعة على البائع وتتسبعه ضربا حتى الموت وبمعيته الجنود ولكن
واحدا منهم يفر .

تنطفي الانارة وأثناء الظلام يسمع الحوار التالي

الرجل 1 : لم أعد أطمئن الى دوائكم

الكبير : انتهاتك المرأة

الرجل 1 : المرأة أتعني العرافة ... أدت أيضا تشك في موتها

الكبير : ما رأيكم لو نحن عرضنا جثمانها عليهم جميعا

الرجل 1 : ليكون ذلك

تشتعل الانارة بطريقة مفاجئة فاذا الاطباء الثلاثة صفا واحدا في المؤخرة
بينما الاشخاص صفين فوق المقبة

الكبير : لقد ماتت تلکم المرأة التي كانت تجول في آذانكم مما كان يسبب
لكم الصمم والحمى ثم سرعان ما تتسرب جراثيمها الى أعينكم فيسودها
الظلام لقد قضى عليها وهي تحاول الهروب الى سماوات الشياطين الذين
يريدون الخراب لارضنا الطيبة نحن نعرف أنكم أقوياء الاجسام والعقول
ولكننا هنا كاحتياط لما قد يحدث بينكم من نزاعات حول الارث تفقدكم
العقول بكيفية مفاجئة فيعتمد أحكمكم على غيره كما حدث ليلة أمس بالندوة
لذلك الاخ المسكين الذي كان يكفل لكم الغذاء والزاد

تشتعل انارة الشرفات فيبدو الرجال الثلاثة

يدخل جندي يتقدم من الطبيب ويكلّمه في أذنه مما يفزع الطبيب فيفتح الباب
الكبير ثم يدخل مسرعا ليصعد الى الشرفة الاولى ليكلّم الرجل بها ثم يصعد
هذا الاخير الى الشرفة الثانية بينما نزل الطبيب الى أسفل ويصعد الرجل
الثاني الى الشرفة الثالثة ليكلّم الرجل بها .

الرجل 2 : انني مريض جدا لنؤجل حفل اليوم الى الغد في مثل هذا الوقت
ينصرف من الشرفة وتنطفي انارة الشرفات كلها

ينصرف الاطباء كذلك بينما يبقى الاشخاص ناظرين الى الشرفات المظلمة
تنطفي الانارة الاخرى مدة دقيقة ثم تشتعل

يعود الاطباء الى اماكنهم

تسمع دقات الطبول

الكبير : والآن اليكم تلك المرأة التي لعبت أو حاولت أن تلعب بالثقة التي
وضعها فيها أخونا وكذا بعقولكم

يدخل جنديان يجهلان نعشا فوقه امرأة بلباس العرافة على نغمات الطبول
ثم يتقدمون بالنعش نحونا حيث يضعان النعش
بينما تابع الكبير كلامه

: لقد حنط هذا الجثمان وسوف يظل هنا تمرون به كتمثال ذكرى بخلد ذكرى
الماضي القريب وعودة الوعي
يشير الى الحارسين ليقفا على حراستها فيفعلان
ينقدم الناس ليلقوا نظرة على النعش ويتهايمسون همسات الشك والخوف
تنظفي الشرفات وتقل الانارة
يخرج الاطباء

يفادر الاشخاص مقدمة المسرح منبسلين واحدا واحدا الى الورا حيث قلت
الانارة تماما يبقى الحارسان وقد امسك كل منهما برأس بندقية الآخر حول
النعش .

يبقى المنظر دقيقة

يجلس أحد الجنديين على ركبتيه وبعد مئة يجلس الثاني ثم يرخي الاول
البندقية ، من الرأس ويفعل الثاني نفس الشيء

يبقى المنظر دقيقة

ينام الجنديان الاول ثم الثاني

تجلس المرأة ولكنها سرعان ما تنام لانها سمعت صوتا يغني من بعيد
ايها الراكب الساري الى أمك في محراب الخشوع
تقذف الخطوات على دروب الندم

تسال نفسك من تكون

تسال نفسك الى أين وفي جوفك ألف دن ودن

تمشي وخلفك الاسرار تعلقو

أمامك الاسوار تعلقو

تعلقو تغطي أفقك الفضي

بسواد حلم الزيتون

يدخل المغني وهو الكارسون ويتابع

تسال النجم الذي يبدوا من خلال شبك السماء وحقك مسلوب

مسلوب بحبال الخوف والقمع

يفاجأ عندما يرى النعش والمرأة فيتوقف عن الغناء

انها تلك المرأة ... أكونون فعلا قد قتلوها هذا غير ممكن ... نام الحارسان

يقتررب من المرأة ليتأكد

لا اعتقد أبدا أنها هي

تنهض المرأة غاضبة

المرأة : لقد أقلقنتي اذهب الى حال سيبيك

الكارسون : انقلقتك حسنا سوف أنصرف فان كنت حقا تلك المرأة التي قتلوها وأحيتها الآلهة فغدأ ستسمعين أني انذقت لك
يلتقت الى الشرفات وكأنه بوجه اليها مسدسا
: هكذا باخ ساخ باخ

يدخل جنديان يسرعان اليه ويقبضان عليه ويذهبان به
تنهض المرأة وتخرج خنجرا تطعن به الجنديين وتقر
في هذه اللحظة يسمع صوت العرافة
العرافة : أين أنتم أيها الساكنون تحركوا
يجتمع الناس جماعات جماعات وينظرون الى السماء
تقل الانارة حتى الظلام ثم تتحول الى زرقاء
ويظهر الجنديان وهما يتألمان حتى الموت ثم يتألمان الى أن يصبحا واقفين
تزداد الانارة وتشتعل انارة الشرفات
يظهر الاطباء في الخلف

يدخل الجنديان وهما يقودان الكارسون ويحملان مقصلة
يكون الاطباء هياة محكمة
ويفتتح الكبير الكلمة
الكبير : كم عمرك ؟

الكارسون : لم يخبرني أبي بذلك
الكبير : لماذا ؟

الكارسون : مات قبل ان أزداد
الكبير : من الوصي عليك ؟

الكارسون : من الاحسن ألا تعرفه

الثاني : سعادة القاضي يجب أن نمضي مباشرة الى الاستنطاقات فهذا
الرجل قتل جنديين وسرق التمثال تمثال الحرية يا سعادة القاضي .
الكبير : هل ستعتمد في دفاعك على محام

اكارسون : لا

الكبير : لماذا ؟

الكارسون : كلهم مشغولون

الكبير : ما الذي يشغلهم

الكارسون : كثرة حوادث السير

الكبير : رفعت الجلسة وسوف تخصص لك المحكمة محاميا .

يخرج الاطباء تقل الانارة ثم تشتعل يعود الاطباء

ينهض الكبير

الكبير : الاعدام بالمقصلة تلبية لحكم الآلهة

يوجه الجنديان الكارسون نحو المقصلة

يتجمع الناس في شكل محاولة هجوم ترتفع أصواتهم بنغمهم الموسيقي يدخل جنديان يتجهان الى الناس وينبعهم جنود آخرون ونقل الانارة ويكثر الجنود ويقل الأشخاص شيئا فشيئا حتى لا نرى في الاخير الا الجنود . يفتح الباب الخلفي ويخرج منه جلال بيده مقدة يتقدم بين صفي الجنود ويرفع مقده تنظفي كل انارة الا على المقدة يضرب ثم يرفع المقدة من جديد .

يبقى المنظر دقيقة

تنزل من المقدة قطرات دم فوق واجهة المقصلة المحدودة البيضاء التي اشتعلت عليها الانارة .

تعم انارة حمراء شيئا فشيئا الى أن تعم المنطرة كله مع انارة زرقاء قوية في الخلف ويظهر في المؤخرة الأشخاص وكأنهم قادمون في مسيرة وعليهم انارة تخرجهم من فوندو الانارة الزرقاء وهم يتمايلون مشيا .

تشتعل انارة على الشرفة العليا ويبدو الرجل

الرجل 1 : بعض الانباء تفيد ان الاب لا يزداد الا حمقا بينما تتحسن حالة الابن يوما بعد يومم وعندما يعود اليه كل وعيه فسوف نلتقي به غير ان بعض جرائيم الحمق لم يتم استئصالها اولئك الذين يريدون لنا القتال فيما بيننا وأن ما تلبسونه ليس قييدا لحريتكم ولكنه فقط لكي لا يسمح لاي منكم بالحركة الا في الحيز المحدد له .

يدخل جندي ومعه ثلاثة أشخاص مكتوفي الايدي بحبل مشترك ويتابع الرجل 1

: وما رأيكم في هؤلاء الثلاثة الذين أكلوا أكمامهم أليس هذا دليلا على استفحال حمتهم

يبدأ الجنود في خياطة أكمام الرجال الثلاثة

يفتح جميع الناس أفواههم في صرخة ويتقدمون الى نحو العقبة في خطوات وطيدة .

وبسرعة تنزل الرحي

يسمع صوت العرافة تردد كلامها

يبدو الرجال الثلاثة في الشرفات

تطلق صفارات الانذار

يتحرك الجنود في بحث وتحر وحالة طوارئ ويختلطون مع الأشخاص في فرار

يستمر هذا المشهد دقيقة

يبدأ الحراس في القاء القبض على الأشخاص وكلما القى القبض على

واحد ادخلوه الباب الخلفي فلا تسمع له الا صيحة

تنظفي الانارة ويستمر القاء القبض

تنزل العرافة وهي تردد كلامها ويدها شمعة

يجمد كل في مكانه في نفس الحركة التي كان عليها عند نزول المرأة

تشعل انارة وسطية

يدخل رجل بلباس قاض ومعه اتباع يحملون منصة ثم تتكون هيئة المحكمة

يضرب القاضي على المنضدة وتقع ضجة .

القاضي : السكوت رفعت الجلسة في انتظار أن تتوصل هيئة المحكمة بالحكم.

ظلام تام

يخرج جميع الناس الى القاعة

تشعل الشرفة والمحكمة بدون قاض

يبعد الرجل 1

الرجل 1 : نفوهم

تشعل الشرفة الاسفل

الرجل 2 : غدي يغلبونا هما الآن كثار مع دوك الناس اللي هربوا عندهم

تقل الانارة ويبقى ممثلو المسرح جامدين بدون حركة طيلة الاستراحة بينما

نزل الآخرون الى الصالة يطلبون منا ان نفتح اكمامهم

تنطلق العرافة ضاحكة

يؤرج الاطباء ليبحثوا عن الناس

تطلق الصفارات

يخرج الجنود من مخرج خفي ليطوقوا ابواب المسرح من الخارج

الاطباء يندبون حظهم ويبكون

يستمر هذا مدة خمس أو عشرين دقيقة

يكون اثناءها الجنود خارج القاعة يجمعون كلا من الاشخاص الذين يحاولون

الفرار وعند جمعهم جميعا في مكان مخصص يدخلونهم الى المسرح من جديد

ثم يجمعونهم بحبل تحت الرحي

الاشخاص ينشدون

العرافة :

من الاغاني التي تضحك

تلك التي ترددها آلاف الحناجر

ملايين الحناجر

في كل مكان

لأنها تكتب الاسطورة

بالدم المحبر

وتضمنها رسائل الشوق

الى يوم الشمس

فوق كل الرؤوس

المعلقة على ابواب المدائن

رسائل الحب
الى القمر المضيء
في سكون الليل الذي تتألق فيه
أدمع الارامل / اليتامى
تضمنها رسائل السير
الى النهار
فتشرئب الاعناق الى ما وراء السور
رسائل الامل
الكامن في طيات القمر
الذي عنده تبتدي الحياة
التي أريد لها أن تنسج بخيوط الاساطير
ظلام

انارة الاشخاص فوق العقبة صفين محروسين بالجنود مربوطين بحبال
الرجل واتف بالباب الكبير هذه المرة وهو يلبس لباسا عسكريا والى جانبه
الرجلان الآخران .

تعزف الموسيقى العسكرية وأصوات الاحتفال وكل هذا مسجل
يدخل شاب وسيم الطلعة ومعه امرأة شقراء

يستقبله الرجل I هو والمرأة ويدخلون ثم يظهرون في الشرفة ويسمع مسجلا
الكلام التالي بصوت الرجل

الرجل I : اننا نحمد الله على تحسن حالتك ... أظنك في حاجة الى الراحة ...
لقد عليهم نظرة من هنا دون كلام ... الى سريرك .
يلتفت الشاب المتفاته خفيفة نحو الجمهور ثم يطل على الاشخاص أسفل
ويذهب .

تقل الإنارة حتى الظلام فيخفتي كل الاشخاص .
تسمع نبرات على قينارة تسمع خلالها هذه الاغنية
الايدي القذرة

براميل الزيت المملب

خلاصة القول

أين ما كنا نلحم به

مشينا وكانت المسافة أقصر مما كنا نتوقع

وبيعت الارواح بالارواح

روحا بروحين

وعند ذلك المفترق الذي ما كان ينبغي أن يكون

اتسخت البذلة الزرقاء

ومات على غصنه ذلك الطائر

لكن صوته كان قد ابتعد عن أديم الأرض
حيث تحول إلى رعد قاصف
ينفخ الحياة في أخوته الطيور
تبدأ الأتار في الاشتعال نقطة فنقطة
لتغني من جديد

وتقطع الأيدي القذرة
أنفاس البؤس بالموت
لتضحك الرفاهية راقصة في مروج الدم
يدخل جندي وهو يصيح

الجندي : هرب هرب يدخل كبير الأطباء
الكبير : قلبوا عليه السماء ما يلحقهاش والأرض ما عنود عليها لاين
يبدأ الجنود في ادخال الأشخاص واحدا واحدا ويكدسونهم تحت الرحي .

الجندي : كلهم بحال بحال
الكبير : هبطوا الرحي
تشتعل أنارة في الشرفة العالية وقد أخذ الناس يصيحون بعنف ويرفضون
الدخول تحت الرحي يظهر الرجل .

الرجل I : أشهدا الصداع أنا مريض خليونني ننحس
الكبير : هذا كلام العرافة

الرجل I : لة دماقت العرافة منذ ألف قرن
الكبير : لكنهم سرقوها

الرجل I : سرقوها ابحتوا عنها وعن السارق
يجهد كل شخص في مكانه ويبقى المشهد دقيقة
تقل الأتار لتشتعل في المقدمة على الكرسيون ومعه شخص آخر وهما يحملان

كيسان وقد خلعا عنهما لباس الحماق يعترض سبيلهما جنديان
الجندي I : اجي انتما وقف فاين غاديين يقترب منهما

الثاني 2 : أنتما كنعرفوكم يخرج لهما كسوة كسوة للحماق
الجندي I : لبسو لبسو هربانين فين عوالين تمشيو

الرجلان يلبسان الكسوة في صمت وخرن
الجندي 2 : أرى نشوفو هذا الصندوق

يفتحان الصندوق وينظران إليه ثم ينفجران ضاحكين طيلة المدة التي يلبس
فيها الشخصان اللباس وبعد ذلك يدخلانها من الباب الكبير حيث تسمع
صيحتهما .

تقل الأتار حتى الظلام ثم تشتعل من جديد .

يدخل أربعة جنود وهم يحملون زجاجات خمر وخبز يجلسون في المقدمة :
الأول : لأول مرة كنشعر بالراحة ... أوف الخدمة بالليل الخدمة بالنهار

الثاني : الخدمة مع الحماق صعبة
الثالث : أنا الى عاود ناضت النعرة ما نخدمش
الرابع يشرب من الدن ويقدم للثاني
الثاني : هي باغي حتى أنت تبرهن بصراحة على أنك أحق
الاول : أرى أرى ذلك الخبز
الرابع : هاك

ج الثالث : نديرو شي بريطية

ج الرابع : يالله

ج الثاني : ما سبيننا فهذا الشى غير ذيك العرافة

ج الثالث : (يوزع أوراق اللعب)

كل هذا وهم ياكلون ويمزحون

يخرج الاطباء ويمشون الى الاجانب الآخر

الكبير : يا لها من ليلة هادئة مطمئنة

الطبيب الثاني : أتمنى أن يدوم هذا

الكبير : كم قلت ان الاستئصال أنجع دواء

ج الثاني : كنشم شي ريحة

ينتبه الثلاثة الآخرون ويشمون في الهواء

ج الثالث : انت كتطم

ج الاول : أرى ذاك اللحم نشم

ج الثاني : أنا قلت بلي كنشم شي ريحة

ج الرابع : ياكما ريحة البول لعب وسكت

ج الثاني : ريحت انسان غريب

تقل الانارة حتى الظلام ويسمع مسجلا

صوت 1 : اذا كانت الآلهة قد اختارتك لتتولى أمر اخوتي بعد ذلك المرض

الذي ألم بنا جميعا فما أنا أشكر لك وأطلب منك أن تعيد الوصاية الى اهلها.

صوت 2 أنا الذي جعلتك في تلك القوة والا لكنت البستك قميصا مقفول

الاكمام وربطت يدك الى عنقك ثم دعوت الناس ليصلوا من أجلك ان تكون

ابنى هكذا انت يا روح ارستى

صوت 1 : معناه أنك تريد أن تعود الى روح احتبس القديمة

صوت 2 ولكنك جئتنا في صورة ابن أو على الأقل ...

ينقطع التسجيل فجأة وتنطفئ الانارة

الجنود يوجهون البطريات الى الجمهور

وتعاد انشودة العرافة مع اغاني الاشخاص

الذين ينزلون الى القاعة ويخرجون الى الشارع .

النهائية